ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

Existing Consciousness and Potential Consciousness in the Poem (To Abd al-Rahman al-Dakhil "Besieged") by Said Al-Saqlawi

PhD. Khalid Issa Saleh Al-Sulaimani
Department of Arabic Language and Literature - Faculty of Arts - Ain Shams University
alsulaimani@moe.om
Prof.Dr.Mohamed Ibrahim Altawos
Professor of criticism and literature - Department of Arabic Language and Literature - Faculty of Ars - Ain Shams University
Dr. Rasha Hussien Zhagloul
Professor of criticism and literature - Department of Arabic Language and Literature - Faculty of Ars - Ain Shams University

Receive Date: 10 March 2024, Revise Date: 18 May 2024
Accept Date: 20 May 2024.
DOI: 10.21608/BUHUTH.2024.275900.1655
Volume 4 Issue 7 (2024) Pp.151-164.

Abstract

The researcher seeks to interrogate the existing reality in its dim brightness, while the poet navigates from the space of reality to the space of imagination, and from the horizons of the tangible to the horizons of the spiritual, blending them together, exaggerating in describing the adversity and suffering, then manifesting the extent of the concealment of the possible reality in the form of suppressed hope, or in the guise of a laborious discourse to the masses by captivating them intellectually and emotionally. The poet employs the technique of invoking the historical persona (the character of Abdulrahman Al-Dakhil), and the implications thereof in terms of intellectual and semantic content, stylistic phenomena, imaginative tendencies, collective imagery, and cosmic vision, thus forming through the two consciousnesses (the actual and the potential) two paths: the emotional path in its human form, and the Arab nationalist path bearing the burden of Arab identity, its struggles, and pains, while envisioning a future in which salvation and liberation prevail.

***Keywords*:** Awareness – Siege – The existing – Possible – Abdul Rahman Al-Dakhil – Summoning.

الوعي القائم والوعي الممكن

في قصيدة (إلى عبدالرحمن الداخل [محاصرون]) لسعيد الصقلاوي

خالد بن عيسى بن صالح السليماني
باحث دكتوراة – قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب – جامعة عين شمس – جمهورية مصر العربية
alsulaimani@moe.om

أ.د. محمد إبراهيم الطاووس
أستاذ الأدب والنقد – قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر

د. رشا حسين زغلول
مدرس الأدب والنقد – قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر

المستخلص:

يسعى الباحث إلى استنطاق الواقع القائم في سطوعِهِ القاتم، وتنقّل الشاعر فيه من فضاء الواقع إلى فضاء التخييل، ومن أُفُقِ المحسوسات إلى أُفُق المعنويَّات، مازجًا بينهما، مبالغةً في وصف المُقاساة والمكابدة، ثم تجليته لمدى استتار الواقع الممكن في صورة أملٍ مكبوت، أو في هيئة خطاب تعبوي لضمائر الجماهير عبر استمالتهم عقديًّا وفكريًّا، واستعمال الشاعر في سبيل ذلك تقنية استدعاء الشخصية التاريخية (شخصية عبدالرحمن الداخل)، وما في ذلك الاستدعاء من حمولة فكرية ودلالية، وظواهر أسلوبية، ونزعة تخييلية، وتصوُّر جماعي، ورؤية كونية، مكوّنًا عبر الوعيين (القائم والممكن) مسارين، المسار الوجداني في شكله الإنساني، والمسار الوطني العربي الذي يحمل هم العروبة ومعاناتها وآلامها، واستشراف المستقبل الذي يكون فيه الخَلاص والانعتاق.

الكلمات المفتاحية:

[الوعي – الحصار – القائم - الممكن – عبد الرحمن الداخل – استدعاء].

المقدمة:

يتمظهر الوعي القائم والوعي الممكن في نظرة الشعراء إلى قضاياهم الكبرى عبر تقنيات تشكيلية متعددة، منها استدعاء الشخصيات التاريخية، ويأتي ذلك الاستدعاء لأغراض أبرزها المفارقة التصويرية لإظهار نوعٍ من التناقض بين أمجاد الماضي وتألقه وبين ارتكاسة الحاضر وانتكاسته، وتُمثِّلُ هذا الغرضَ بجلاءٍ قصيدة (إلى عبد الرحمن الداخل "محاصرون") لسعيد الصقلاوي، وفيها تُظْهِرُ الدراسةُ العلاقةَ الوطيدةَ بين تقنية استدعاء الشخصيات التاريخية وبين الوعي القائم والوعي الممكن، ويأتي هذا الاستدعاء في صورة عتابٍ شفيف، ولا عجب أن يستدعي الشاعر شخصية عبدالرحمن الداخل، فهي شخصية خطَّت نضالًا بطوليًّا، وأعادت المجد والسؤدد، وأقامت دولةً في الغرب بعد اندثارها في الشرق.

يتكئ الصقلاوي في استدعائه لشخصية عبدالرحمن الداخل على دلالات شتى، منها معاني الإجلال والإكبار، ومنها المعاناة الذاتية التي ألجأته إلى هذا الاستدعاء، ومنها استجلابه من الطبيعة مظاهر الحياة البهيجة بمجدها الغائب، عاقدًا في ذلك ثنائية بين ترسيخ العدالة وسيادة الظلم، وأثر كليهما على الوجود ومكوناته، معبّرًا عن ذلك بتصوُّرٍ تخييلي للواقع الكائن بتعداد أشكالٍ من العَنَتِ والصَّلف الذي يلاقيه الإنسان العربي، ثم في تخبئة الواقع الممكن وإضمار ملامحه، وتصديره في هيئةٍ مقنَّعةٍ يُسفرُ عنها صوتُ التطلُّعِ والتَّرقُّبِ المقموع، أو خطاب التعبئةِ والثورة للانطلاق والانبعاث.

يحاول الباحث استشفاف الوعيين (الكائن والممكن)، معتمدًا على المنهج البنيوي التكويني القائم على دراسة النص في بنياته الأربع: البنية الداخلية، والبنية الثقافية (الإيديولوجية)، والبنية الاجتماعية، والبنية التاريخية، لِتصبحَ قراءة النص الأدبي كَشْفًا لبنياته المتعددة، ثم إدماجها في البنية الاجتماعية لبيئة المبدع وعصره للخروج بِتصوُّرٍ جماعي عميقٍ يُمثِّل (رؤية العالَم).

مُفْتَتَح:

تفيض الرؤية الكونية عند الشاعر سعيد الصقلاوي، وتسمو تطلُّعاتِهِ إلى فضاءٍ أرحب في معالجته للقضايا العربية، وهذه النظرة المتقدمة لتلك القضايا جعلتِ الشاعرَ مدارَ اهتمامِ النُّقَّادِ والدارسين في الوطن العربي، فالناقدة المغربية فاطمة الزهراء الزولاتي -مثلًا- رسمتِ الخطوط العريضة لأُفُقِ الكتابة الشعرية لدى الصقلاوي في دراستها للقومية العربية في ديوان (وصايا قيد الأرض)، فالصقلاوي -حسب توصيف الزولاتي- يشتغل على موضوعات كُبرى تُحدِّدُ عمق اهتمامه النفسي والفكري والسياسي، حيث يوجِّهُ كتابةَ الشعرِ لديه مساران: أولها: المسار الوجداني عبر حضور ثيمة الحب في شكله الإنساني، فالوجدان يُشكِّل لديه عمق الممارسة الشعرية ودافعها وموجِّهها وملهمها. ثانيها: المسار الوطني عبر استحضار ثيمة الوطن (عُمَان) بشكلٍ خاص، والوطن العربي بشكلٍ عام، فهو يحمل على عاتقه هم العروبة، وهم الأوضاع في الوطن العربي الذي صار مسرحًا لمشاهد الدمار والعنف، والصقلاوي لا ينظر إلى إبداعه على أنه إنتاج جمالي فحسب، بل ينظر إليه إلى أنه إنتاج تعبيري يتوخَّى عن طريقه معالجة قضايا وطنه وقضايا الأُمَّةِ بواسطة رصد معاناتها وآلامها، واستشراف مستقبل أفضل يكون فيه الخَلاص، وهو من أجل أنْ يُؤَسِّسَ لذلك كلِّهِ يُقيمُ في كثير من نتاجه الشعري ثنائية ضدية أساسها: الواقع الكائن والواقع الممكن، اللذَيْنِ يُمثِّلهما في البنيوية التكوينية (الوعي القائم والوعي الممكن)، فإذا كان الواقع الكائن واقعًا مريرًا يتأسس على تشرذم البلاد العربية وتعدد وجوه الألم والمعاناة

وانحسار الطموحات ووأد المستقبل، فإنّ الواقع الممكن على الطرف النقيض، إنه واقع يُبْنَى على استعادة شرف العروبة وكرامتها، واقع ينشد الرَّفاهَ ويحقق الأحلام ويُعيد الآمال المُضاعَة[1].

شعرية سعيد الصقلاوي موغلة في الرمزية واستدعاء الشخصيات التاريخية، فهو يمتلك تقنيات سردية تمكنه من صنع أحداثٍ متكئةٍ على الواقع، عمادها التخييل التصويري المعتمد على الوعي القائم (الواقع الكائن)، من غير إغفالٍ للوعي الممكن، «وإذا كان الوعي القائم هو وعي الحاضر والآني والمرحلي، فإن الوعي الممكن هو وعي أيديولوجي مستقبلي يتجاوز جدلًا الوعي القائم والوعي الزائف المغلوط، وإذا كان الوعي القائم هو وعي التكيف والمحافظة على الواقع، فإن الوعي الممكن هو وعي التغيير والتطوير، ويصبح الوعي الممكن في كلية العمل الأدبي المنسجم رؤيةً للعالَم، وتصورًا فلسفيًا وأيديولوجيًا للطبقة الاجتماعية»[2].

فالوعي القائم وعي (فعلي) ناتج عن الماضي في موروثِهِ الحضاري والثقافي والتاريخي، وخارج من رَحِمِهِ بكلِّ أبعاده وظروفه وأحداثه، ويتشكَّلُ هذا الوعي عندما تسعى كل مجموعة اجتماعية إلى فهم واقعها استنادًا إلى ظروفها الواقعية، الاجتماعية، والفكرية، والعقدية، والثقافية، والسياسية، وهذا الموروث جُلِبَ إلى الحاضر، وفيه يُعاد فهم ذلك الوعي، وتُشَكَّلُ صياغتُهُ انطلاقًا من المؤثرات والمعتقدات الراسخة في ذهن الجماعة الاجتماعية، وغالبًا ما ينتهي الوعي القائم في ذهن نخبة من الجماعة إلى صورة وعي يهدف إلى تغيير الوضع القانوني والمعيشي الراهن لتلك الجماعة، أو الرغبة في الاندماج في وضع جديد ضمن مجموعة أخرى، وذلك حينما يتبنَّى أفراد مجموعة قيمَ مجموعة أخرى غير مجموعتهم قصد تحسين وضعهم، وعليه فإنَّ الوعي القائم يفرز في آخر مراحِلِهِ، وفي قمة نضجه، مستوىً آخر من الوعي أكثر عمقًا وتجريدًا، وهو وعي متطور يُمثِّل البُنَى التحتيَّة لـ(رؤية العالَم)، وهذا النوع المتطور هو ما يُطلق عليه غولدمان اسم (الوعي الممكن)[3].

ينشأ الوعي الممكن عن الوعي الكائن (القائم)، ولكنه يتجاوزه ليشكِّل الوعي بالمستقبل، ويرتبط بالتصوُّرات التي تطرحها الطبقة لتحل مشكلاتها، وعندما يبلغ الوعي الممكن درجة التلاحم الداخلي في صنع تجانس من التصورات الكلية عن القضايا التي تواجهها تلك الطبقة وكيفية حلها؛ يصبح ذلك الوعي (الممكن) رؤيةً للعالَم[4].

يثير الوعي بالواقع اليومي المعيش (الوعي القائم) في نفوس أفراد المجتمع وعيًا مضادًا يُمثِّله (الوعي الممكن)، وهذا الوعي الأخير بإمكانه تغيير ما هو سائد بقوة الطبيعة والتاريخ، وتكييف القوانين العرفية المفروضة والمتوارثة، وزرع إمكانية التطلع لما هو أفضل وممكن أنْ يتحقق، فيصبح هذا الوعي

---

(1) يُنظر: الزولاتي، فاطمة الزهراء: القومية العربية في ديوان (وصايا قيد الأرض) للشاعر سعيد الصقلاوي، دراسة مطبوعة ضمن كتاب (عبق الرحيق) «قراءات ونصوص مهداة إلى الشاعر سعيد الصقلاوي»، ط1، مؤسسة مقاربات، فاس – المملكة المغربية، 2017م، ص35 – 36.

(2) حمداوي، جميل: مدخل إلى البنيوية التكوينية، مقالة منشورة في مجلة ندوة الإلكترونية:

https://www.arabicnadwah.com/articles/structurism-hamadaoui.htm#04000005

(3) يُنظر: بحري، محمد الأمين: البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية إلى الفصول المنهجية، ط1، كلمة للنشر والتوزيع، أريانة – تونس، 1436هـ - 2015م، ص160.

(4) يُنظر: الأسدي، سامر فاضل: البنيوية وما بعدها (النشأة والتقبُّل)، ط1، الدار المنهجية، عَمَّان – الأردن، 1436هـ - 2015م، ص216.

مساحة لإبراز القوى المقموعة في عمق الطبقات الاجتماعية المقهورة، وحملة لاستنهاض الإرادة المكبوتة في النفوس، وإحياء الآمال التي وأدتها ترسبات الواقع المفروض، إيذانًا بافتتاح عهد جديد تحركه قوة التغيير المنشودة الكامنة في نفس كل فرد، لتأخذ هذه الطاقة الشعورية الحيَّة هيئةً تعبيرية يُجسِّدها المظهر الفني والجمالي للإبداع[1].

▪ تجلِّيات الوعيين (القائم والممكن) في القصيدة:

يستدعي سعيد الصقلاوي شخصية (عبدالرحمن الداخل) في قصيدته [إلى عبدالرحمن الداخل «محاصرون»]، وهو الأمير الأموي الذي أفلتَ من تنكيل العباسيين، ففرَّ منهم إلى المغرب، ثم عَبَرَ إلى الأندلس، فنجح في إحياء الدولة الأموية في الأندلس بعد سقوطها في المشرق، وتولى الحكم فيها، فأسَّسَ مُلكًا شامخًا بعدما دخل وحيدًا، فبعث أسرةً هوت، وأعاد مجدًا عظيمًا اندثر، فصار بذلك شخصية فريدة أخذت مكانها العالي بين شخصيات الأمة العربية وقادتها المؤثِّرِيْن[2].

ولا غرابة أن يستدعي الصقلاوي شخصية (عبدالرحمن الداخل) التي صنعت تاريخًا بطوليًّا أشبه بالمستحيل، مما حدا بالخليفة العباسي أبي جعفر المنصور أن يُطلق عليه لقب (صقر قريش)، ويصفه بقوله: «صقرُ قريش عبدالرحمن بن معاوية، الذي عبر البحر، وقطع القفر، ودخل بلدًا أعجميًّا، منفردًا بنفسه، فمَصَّرَ الأمصارَ، وجَنَّدَ الأجنادَ، ودَوَّنَ الدواوين، وأقام ملكًا عظيمًا بعد انقطاعه، بحُسنِ تدبيرِهِ، وشدَّةِ شكيمتِهِ...»[3].

والشعراء المعاصرون في استدعائهم لمثل هذه الشخصيات التاريخية التي تُمثِّل الجانب المُضيء من التاريخ بما حقَّقته من انتصارات وفتوح، وبما أرستْهُ من دعائم، إنما يأتي من طريق الاستيحاء العكسي لتوليد نوعٍ من المفارقة التصويرية لغرض إبراز التناقض الحاد بين روعة الماضي وتألُّقه وازدهاره، وبين ظلام الحاضر وفساده وتدهوره[4].

وعلى خلاف الشعراء الآخرين، فإن حضور (عبدالرحمن الداخل) عند الصقلاوي يأتي في صورة محاكمة عتابيَّة خفيَّةٍ، يعاتبه فيها بلغة هادئة شفيفة، وعتابه ذاك لا يظهر إلا بالغوص في كُنهِ نصِّهِ الشعري، وكان ذلك العتاب لشخصية الأمير عبدالرحمن بسبب «خروجه من المشرق الإسلامي وتركه لوطنه العربي، حيث ضاعت أمجاد الشرق برحيله»[5] حسب رؤية الشاعر، ويتخذ من ذلك وسيلة ليشكو إليه حال الأمة الإسلامية والعربية، ويستحضر فيه الشخصية المنقِذة التي يكون على يدها الخَلَاص: من [الرجز]

---

(1) يُنظر: بحري: البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية إلى الفصول المنهجية، (مرجع سابق)، ص161.

(2) يُنظر: المعاضيدي، خاشع: أمير الأندلس عبدالرحمن الداخل أو صقر قريش، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد – العراق، 1989م، ص15، وص119.

(3) ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد [ت712هـ]: البيان المُغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تح: بشار عواد معروف، ومحمود بشار عواد، ط1، تونس، 1434هـ 2013م، ج2، ص71.

(4) يُنظر: زايد، علي عشري: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، 1417هـ - 1997م، ص121.

(5) آذرشب، محمد علي، وجليبي، رضا: رمزية عبدالرحمن الداخل في شعر سعيد الصقلاوي (قصيدة محاصرون أنموذجًا)، مقالة منشورة في مجلة آداب الكوفة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق، المجلد [1]، العدد [44]، 30 سبتمبر 2020م، ص15.

خبَّأتُ في نفسي هواكَ أزمُنا
يا راحلًا والشوقُ في أحداقِنا
لمّا رحلْتَ أبْحَرَتْ أحلامُنا
نحو الغروبِ لا هدًى ولا سنا
ميعادنا كانت تباشيرُ المنى
على ضفاف النور لكن ما دنا
قد غيَّبَتْكَ الحادثاتُ مُحْسِنا
ما كُلُّ مَنْ أسدى يصيرُ مُحسِنا
إنَّ الجفا يُبلي فوادًا خَشِنا
فكيف لا يُبلي فؤادًا ليّنا
والشوقُ صاحَ في الحشا يا موطنا
جلُّ الوفاءِ أنْ تلبي الموطنا[1]

بدايةً، يحمل عنوان القصيدة (إلى عبد الرحمن الداخل «محاصرون») بُعْدَيْن:

1- الأول: البُعْد الذي يوحيه حرف الجر (إلى) من توجيه رسالة خطابيَّة سيتكئُ عليها جزءٌ من لغة النص.

2- الثاني: بُعْد الشكوى وبيان الواقع المؤلم الذي تشير إليه كلمة (محاصرون)، وهذا ما سيستندُ إليه الجزء الآخر من لغة النص.

يشكِّلُ [كاف الخطاب، والنداء، وتاء الفاعل، وتاء المضارع] بنية اللغة الخطابية المباشرة (هواكَ – يا راحلًا – رحلتَ – غيّبتكَ – تلبي)، ويختزل الشاعر إكبارَهُ لعبدالرحمن الداخل في شطرٍ واحدٍ يصبُّ فيه ملامح مشاعره الفيَّاضة اتّجاهه، مشاعر الإجلال والتوقير:

«خبَّأتُ في نفسي هواكَ أزمُنا»

وتشعُّ من كلمتَيْ (خبَّأتُ)، و(أزمنا) دلالات المعاناة الذاتية التي أدَّتْ إلى استحضاره لتلك الشخصية التاريخية من أجل أن يُخفِّفَ حِمْلَه النفسي، فعبَّر عن كتمِ مشاعره بالتخبئةِ، وعبّر عن طولِ بقائها مستترةً بالجمع (أزمن) الدال على ركام زمني مطلق في معناه الفلسفي دون قياس أو تحديد، وتظهر معالم العتاب في استعماله لماضوية الرحيل مرتين، مرة بصيغة اسم الفاعل المقرون بالنداء (يا راحلًا)، ومرة بصيغة الفعل الماضي المقرون بتاء الفاعل (رحلْتَ)، ثم في تحميلِهِ لعبدالرحمن الداخل سبب أُفولِ مجد الأمة وتخبطها بسبب رحيله، معتمدًا على الدلالة الظرفية في (لمَّا) المتضمن معنى الشرطية، و(الغروب) الذي يحمل معنًى مزدوجًا في كونه يدل على الظرفية الزمانية والمكانية معًا دون قرينة واضحة للترجيح بينهما، فالظرفية الزمانية تسوق معنى (الغروب) هنا إلى ذلك الأفول، فمعنى الإبحار مطلقًا يشير إلى السمو وبلوغ العُلا ما لم تحكمه قرينة، والقرينة التي غيَّرت معناه المطلق إلى النقيض هو الزمان (الغروب)، أما الظرفية المكانية فتوجِّهُ معنى (الغروب) إلى جهة الغرب المتمثِّل في الأندلس، فأحلام الأمة الماثلة في أمجادها ورفعتها وعزَّتها رافقتْ صاحبَها (عبدالرحمن الداخل) إلى تلك البقعة من أوروبا الغربية.

[1] الصقلاوي، سعيد: ديوان «نشيد الماء»، ط1، مطابع النهضة، مسقط – سلطنة عُمان، 2004م، ص103.

وتتّضحُ خيوط اللوم في بداية المقطع الثاني من القصيدة الذي يستحضر فيه بعض الموجودات المادية والمعنوية: من [الرجز]

يا راحلًا من عُمقِنا لعُمْقِنا
هلَّا سألتَ اليومَ عن أخبارِنا
وعن شُموخِ الشمسِ في جِباهِنا
وعن نشيدِ الماءِ في ترابنا
وعن حفيفِ النخلِ في أنغامِنا
وعن أريجِ الزهرِ في أنفاسِنا
وعن حروفِ الشعرِ في ديوانِنا
وعن بَريقِ اللونِ في لَوحاتِنا[1]

يُوكِّدُ الصقلاوي ملامح ذلك الرحيل باستعمال كلمة «عمقنا» المبنية على تشظٍّ دلالي؛ لورودها مرتين متتاليتين بمعنيين مختلفين، إضافةً إلى انشطار المعنى الثاني إلى معنًى آخر مُتولِّدٍ من حقيقةِ النصِّ ودواخل الذات الشاعرة، فالعمقُ الأول عمقٌ ذو قطبٍ معنوي أُحادي، والعمقُ الثاني عمقٌ ذو قطبين معنويين، فعبدالرحمن الداخل راحل من عمقِ العالم العربي في الشرق إلى عمق ضمائر العرب ووجدانهم، والعمق الآخر المتولِّد منه هو عمق مكاني يعكس سطوة الحضارة الإسلامية العربية وتمدُّدها في الغرب.

ويُعمِّقُ الشاعر لومَهُ وتأنيبَهُ لعبدالرحمن الداخل في توظيفِهِ للحرف (هَلَّا)[2] مقرونًا بالفعل الماضي «هلَّا سألتَ...»، في نبرة تشفُّ عن تأسُّفٍ وتنديمٍ باطنٍ[3]، فكأنَّه مسافر خرج عن أهلِهِ فغاب عنهم طويلًا دون أن يسأل عنهم أو يتقصَّى أحوالهم، أَهُمْ في عزةٍ وكَرامةٍ أم في ذلةٍ وهوان؟!!

ثم يستجلبُ من رحم الطبيعة ووجوه الحضارة تلك الموجودات، ويبني على ركامها رموزًا متعددة لمفردات الحياة البهيجة بمجدها الغائب، ورفعتها المَوْءُودَة، وعرضها المنتَهَك، وحرَمِها المضطرب، وهذه المظاهر الضائعة تُكوِّن التساؤلات الكُبرى لما يريده الشاعر من عبدالرحمن الداخل، فترسيخ العدالة أساس سعادة الكائنات المتفاعلة مع الإنسان، وسيادةُ الظلم هلاكٌ لكل الموجودات وليس للبشر فحسب:

---

(1) المصدر السابق، ص104.

(2) [هلَّا]: حرفُ تحضيضٍ، وهي تدخل على الأفعال الماضية والمضارعة؛ ظاهرة أو مقدّرة، وإنْ جاء بعدها الاسمُ؛ فعلى تقدير الفعل، مثل: هلَّا التقدُّمُ والنفوسُ صِحاحُ؛ أي: هلَّا يحدثُ التقدمُ.
يُنظر: المالقي، أحمد بن عبد النور [ت702هـ]: رصف المباني في شرح حروف المعاني، ط2، تح: أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق - سوريا، 1423هـ - 2002م، ص471.

(3) مِنَ المتأخرين مَنْ يُفرّق في معاني [هلَّا] بين دخولها على الماضي ودخولها على المضارع؛ على النحو الآتي:
(أ) إذا دخلت على الفعل الماضي؛ فهي حرفٌ للتوبيخ أو التنديم؛ نحو: هلَّا كتبتَ فرضَكَ.
(ب) إذا دخلت على الفعل المضارع؛ فهي حرفٌ للتحضيض؛ نحو: هلَّا تدرسُ جيدًا.
يُنظر: الخطيب، طاهر يوسف: المعجم المُفَصَّل في الإعراب، ط6، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1434هـ - 2013م، ص459.

رموز الحياة البهيجة	دلالتها
«شُموخِ الشمسِ في جِباهِنا»	- (الشموخ): تجمع معاني العظمة والعلو والرفعة والكبرياء، وتشير إلى العزَّة والأنَفَة[1]. - (الشمس): تدل على حيويةٍ وحركةٍ وعدمِ استقرار، إضافة إلى دلالتها على النصوع والبياض والبهاء[2]. - (الجباه) تدل -استعارةً- على السيادة والوجاهة والخيريَّة[3]، وتدل على نصوع المنهج واستقامته والانحناء إلى المعبود لا إلى العِباد؛ لدلالتها على موضع السجود.
«نشيدِ الماءِ في ترابنا»	دلالة (الماء) على الخصب والنماء، ودلالة الصورة الاستعارية القائمة بين الماء والتراب على النبض الوجودي، والتفاعل في إحياء الأرض واخضرارها ونموّ زرعها، علاوةً على دلالة الجذر (ترب) في بعض معانيه على الثراء المادي[4].
«حفيفِ النخلِ في أنغامِنا»	- تُعبِّرُ الطبيعة عن بهجتها في هيئة أصواتٍ شجيَّةٍ تُريحُ القلوب، وروائح زكيَّة تُعطِّر الوجود بعبقها الفوَّاح. - تموضع [الأريج] في [الأنفاس] إشارة إلى أنَّ هذه المظاهر كلها عاكسة لرغد العيش وطُمأنينة الأنفس ونقائها.
«أريجِ الزهرِ في أنفاسِنا»	
- «حروفِ الشعرِ في ديوانِنا». - «بَريقِ اللونِ في لَوحاتِنا».	يعكس الشعر ودواوينه، والألوان ولوحاتها تألق الحضارة الإسلامية في جانبها الأدبي والفني في ظل مجد الدولة وقوَّتها.

أما الجزء الآخر من المقطع نفسه فيتجلَّى فيه الوعي القائم (الواقع الكائن) للأمة في صورته القاتمة: من [الرجز]

مُشَرَّدونَ نحن في بُيوتنا
نُفَتِّشُ الوجودَ عن وُجُودِنا
نبحثُ في الزِّحامِ عن عُنوانِنا

(1) يُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد [ت170هـ]: كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، د.ط، دار ومكتبة الهلال، د.ت، ج4، مادة (شمخ)، ص174.
- ويُنظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد [ت395هـ]: معجم مقاييس اللغة، تح: عبدالسلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ج3، مادة (شمخ)، ص212.

(2) يُنظر: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق [ت244هـ]: كتاب الألفاظ، تح: فخر الدين قباوة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 1998م، ص284.
- ويُنظر: ابن فارس: مقاييس اللغة، (مصدر سابق)، ج3، مادة [شمس]، ص212.

(3) يُنظر: المطرّزي، أبو الفتح ناصر الدين [ت610هـ]: المغرب في ترتيب المعرب، تح: محمود فاخوري، وعبدالحميد مختار، ط1، مكتبة أسامة بن زيد، حلب - سورية، 1399هـ - 1979م، ج1، باب الجيم مع الباء، ص130.

(4) يُنظر: الفراهيدي: كتاب العين، (مصدر سابق)، ج8، مادة (ترب)، ص116.

مُحاصرونَ في كتابةِ اسْمِنا
مُحاصرونَ في ارتداءِ ثوبِنا
مُحاصرونَ في اختيارِ لونِنا
مُحاصرونَ في انتظارِ فجرِنا
مُحاصرونَ في اختلاسِ هَمسِنا
مُحاصرونَ في ارتعاشِ نَبضِنا
مُحاصرونَ يا أخي: في نومِنا
وصَحوِنا، وأكلِنا، وشُرْبِنا[1]

يُوغِل الصقلاوي في تصوُّرِه التخييلي للواقع الكائن، وبيان ارتكاستِهِ وظلاميَّةِ وجهِهِ، ويبني من ذلك الواقع المكبوت في دواخل النفس ركامًا من المعاني الفلسفية الإيحائية التي تنزع منزع الكنائية، فكيف يكون المرءُ مُشَرَّدًا في بيته؟! وكيف يُفتِّشُ عن وجوده في وجودٍ يكون الإنسان نفسُه علامة من علامات ذلك الوجود؟!

كلمة «بيوتنا» هنا كناية عن الوطن الكبير، والمرءُ لا يكون مُشرَّدًا في وطنه إلا إذا كان يعيش مضطهدًا تحت ظل سلطة حاكمة مستبدة سلبت حقوقه، أو يكون وطنه مسلوبَ الحرية، منهوب الخيرات من قِبَلِ قوة استعمارية خارجية، فهو في الحالتين إنسان مُستضعف مقهور ضائع يبحث عن وجودِهِ في وجودٍ لا يعترف إلا بالأقوياء.

يوسّع الصقلاوي من دائرة الحصار الذي توحيه كلمة «مُحاصَرون»، فينقلُهُ من فضاء الواقع إلى فضاء التخييل، ومن أُفُق المحسوسات إلى أُفُق المعنويَّات، مازجًا بينهما، مبالغةً في وصف المُقاساة والمكابدة، فماذا يعني الحصار بهذه الصورة إلا تقييد الحُرِّيات، ونقل الإنسانية من طور كرامتها إلى طور ذلَّتِها ومهانتها:

مظاهر الحصار	إشارتُه
«مُحاصرونَ في كتابةِ اسْمِنا»	حصار الهُوية والانتماء
«مُحاصرونَ في ارتداءِ ثوبِنا»	حصار الأعراض والحُرُمات
«مُحاصرونَ في اختيارِ لونِنا»	حصار التحرر والانعتاق
«مُحاصرونَ في انتظارِ فجرِنا»	حصار المستقبل الطّموح
«مُحاصرونَ في اختلاسِ هَمسِنا»	حصار البوح بالخواطر الكامنة
«مُحاصرونَ في ارتعاشِ نَبضِنا»	حصار الحركة والانبعاث
«مُحاصرونَ يا أخي: في نومِنا وصَحوِنا، وأكلِنا، وشُرْبِنا»	حصار البقاء الوجودي للإنسان

ويسير الصقلاوي على نفس نهجه التخييلي، فيُعدِّدُ أشكالًا من العَنَتِ والصَّلف الذي يلاقيه الإنسان العربي، وتلك الأشكال ما هي إلا انعكاس لمظاهر ذلك الحصار البغيض: من [الرجز]

[1] الصقلاوي: ديوان «نشيد الماء»، (مصدر سابق)، ص105.

ويسرقون الكُحْلَ من عُيونِنا
ويسملون النورَ في قلوبِنا
ويُخرِسون الصوتَ في ضميرِنا
يجفِّفون النهرَ في عُروقِنا
ويزرعون الموتَ في جُلودِنا[1]

تُؤخذ هذه المشاهد في معناها المجرد مأخذ المبالغة المفرطة، ولكنها تُفصحُ عن الوعي القائم بدرجاتٍ تُقرّبه من الحقيقة الكائنة في أبشع صورها، ولم يغفل الشاعر لبيان تلك الحقيقة أن يوظِّف حقلًا دلاليًّا كاشفًا عن تَعدُّدِ وجوه عنجهيّة البشر اتجاه البشر: «**يسرقون** الكحل» – «**يسملون** النور» – «**يخرسون** الصوت» – «**يجفّفون** النهر» – «يزرعون **الموت**»، ويُلحظ أن ذلك الحقل الدلالي لألفاظ الجبروت البشري يستند إلى حقلٍ معجمي آخر راجع إلى أعضاء الإنسان التي هي مناط استمرار حياته، ومستودع بقائِهِ: [عيوننا – قلوبنا – ضميرنا – عروقنا – جلودنا].

ثمة تساؤل يُطرَح في استدعاء الشاعر لشخصية عبدالرحمن الداخل: إذا كانت تلك المشاهد التي مرَّت تجليّةً للواقع الكائن، **فهل للواقع الممكن ظهور في هذا الاستدعاء؟**

يلوحُ **الواقع الممكن** مستترًا في هذه القصيدة، ويطلُّ مُقنَّعًا على استحياء في هيئةِ أملٍ خافت بماضٍ ظلامي آفِلٍ، ومستقبلٍ قادمٍ خجول، ويبدو أنَّ الشاعر لم يُرِدْ إظهارَهُ صراحةً لغلبةِ تأثير الواقع الكائن عليه، ولتمدد ظرفيَّةِ سطوتِهِ المكانية والزمانية واستطالتها، وتشبُّع الروح العربية باليأس، وتجذُّر الخيبة وتغلغلها في الفكر الجمعي للأمة: من [الرجز]

ها.. يُشرِقُ الصباحُ داميَ المنى
في أعينِ الأطفالِ في وُجدانِنا
يروي على صفحاتِهِ مأساتَنا
في (القدس) في (بغداد) في (جولانِنا)
في (القَرنِ) في (المِيزابِ) في (سودانِنا)
يثورُ ألفُ خنجرٍ يغتالُنا[2]

يَتَبَدَّى الأمل الخافت في ظِلال المعاني التي يوثِّقها (إشراق الصباح) من الانبلاج والتجدد، ولكن استحكام نزعة الإحباط أحالت ذلك الصباح إلى صباحٍ تتمزق فيه أمنيات الطفولة ورغبات الأنفس بدل أن يكون صباحَ بعثٍ وتطلُّعٍ واستشراف، بل يريده الشاعر صباحًا يحكي واقع الوطن العربي في مآسيهِ الماضية الباقية الماثلة الحاضرة، فالفعل (يروي) يعكس مآسي الماضي، والفعلان (يثور) و(يغتال) يعكسان مآسي الحاضر.

ويَمْثُلُ الواقع الممكن -أيضًا- عند الصقلاوي في صورة استنهاضٍ وخطاب تعبوي لضمائر الجماهير عبر استمالتهم عقديًّا وفكريًّا بتذكيرهم بتاريخ بطولاتهم، ونضال سلفِهِم، وإيمانِ أجدادهم،

---

[1] المصدر السابق، ص106.

[2] المصدر السابق، ص106.

وصمودهم على الحق، وتمسكهم بعقيدتهم، وهذا الاستنهاض يثبت حضور الواقع الممكن على يد الشعوب نفسها، فهي مَنْ يصنع ذلك الواقع، ويجعله واقعًا ممكنًا حادثًا، وهذا ماثل في عودة الشاعر إلى مخاطبة شخصية عبدالرحمن الداخل مرة أخرى بعد أنْ غاب عنها في استطراده في رسم الواقع الكائن آنفًا، يقول: من [الرجز]

يا راحلًا لقد كَبَتْ خيولُنا
تخشَّبَتْ في غِمْدِها سيوفُنا
في عُنفُوانِهِ هوى إصرارُنا
والخَسْفُ كالكحولِ في دِمائِنا
والعجزُ نَصْلٌ أعدَمَتْ إقدامَنا
فأينهُ الإسلامُ مِنْ إسلامِنا
أين الأُلى تاقَتْ لهمْ أقدارُنا
وأين مَنْ وَفَاؤُهُمْ ميثاقُنا
وأين مَنْ قُلُوبُهُمْ أوطانُنا
وأينَ مَنْ إيمانُهُم لِواؤُنا
وأين مَنْ صُمُودُهم قُرآنُنا
أنشتكي الزمانَ أم يشكو بِنا؟![1]

يُوجِّهُ الشاعر هذه المرة بوصلة تقريعه ولومه إلى الشعوب، وتحميلهم مرارة الواقع القائم، وتبكيتهم على عجزهم في نصرة قضاياهم، وانبطاحهم لأعدائهم، وتقصيرهم في دينهم، وخذلانهم في استرداد أمجادهم، مستعملًا في ذلك معجمَيْن:

المعجم الدال على القوة والتمكين: [خيولنا – سيوفنا – عنفوانه – إصرارنا – إقدامنا – وفاؤهم – ميثاقنا – أوطاننا – إيمانهم – لواؤنا – صمودهم].

والمعجم الدال على التقهقر والخَوَر: [كَبَتْ – تخشَّبتْ – هوى – الخسف – العجز – أعدمت].

نقف في هذا المقطع عند الاستفهام الأخير الذي يطرحه الشاعر تعبيرًا عن تعجُّبِهِ الإنكاري:

«أنشتكي الزمانَ أم يشكو بِنا؟!»

فارتكاسة الواقع المَعِيش، وغَلَبَة الاستبداد، وانحدار المُثُل، وتماهي الأخلاق وانحطاطها، واستلاب الفكر، كل ذلك يثبت أنَّ الإنسان هو من ينتهك الدهر ويتعدَّى عليه ويعبث به لا العكس، فلماذا الشكوى من الدهر وصروفه ما دام أن الدهر هو الضحية؟! فالشِّكَايةُ تصدرُ من المُعتَدى عليه لا من المعتدي.

يُكمل الصقلاوي في مقطع تالٍ استشرافَهُ لمستقبل الواقع الممكن، ولكن بسياقٍ استفهاميٍّ ثلاثيِّ الدلالةِ، فهو يحمل دلالة الاستبطاء والاستطالة اللذيْنِ ينحوان منحى التمني: من [الرجز]

متى.. متى.. يَصيرُ في إمكانِنا
سحقُ المُحالِ، وامتطاءُ عَزمِنا
غرسُ الطموحِ، وامتلاكُ شَمسِنا

[1] المصدر السابق، ص108.

نغزو الذُّرى، ونقهرُ استِسلامَنا[1]

والاستبطاء هو عدُّ الشيء بطيئًا في زمن انتظاره، وغالبًا ما يكون محبوبًا منتظرًا[2]، ويمثِّله في هذه الدراسة الوعي الممكن، والاستطالة هنا نقيض الاستبطاء في أمرين: في الدلالة الإشارية، وفي الدلالة الظرفية، وهي استطالة زمن الواقع الكائن في زمنِ انتظارِ نقيضِهِ، مثل قول المتنبي: من [البسيط]

حَتَّامَ نحن نُسَاري النجمَ في الظُّلَمِ وما سُرَاهُ على خُفٍّ ولا قَدَمِ[3]

فقد استطالَ المتنبي أسفارَهُ[4] باستبطاءِ زوال النجوم ومجيء النهار[5].

أما التمني فهو «تَشَهِّي حصولِ الأمرِ المرغوبِ فيه، وحديث النفس بما يكون وما لا يكون»[6].

ومن الآيات الكريمة التي يحمل استفهامها بـ(متى) تلك الأبعاد السياقية الثلاثة [الاستبطاء، الاستطالة، التمني][7] قول الله تعالى: {تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سحسخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غجغم فج فح فخ فم قح قم}. [سورة البقرة:214].

يستبطِئُ الصقلاوي تحقق الواقع الممكن بما فيه من آمالٍ وطموحات، ويستطيل بقاء الواقع الكائن بشدَّتِهِ واحليلاكِهِ، وفي كليهما يتمنَّى أمرًا ذا شقّيْن: أمر التعجيل بقدوم الواقع الممكن، وأمر التعجيل بزوال الواقع الكائن.

يُلحَظُ عند النظر بعين التحليل إلى النص الكامل لهذه القصيدة طغيان ضمائر (المتكلم، والمخاطب، والغائب) بصورة ملفتة، وعند الاكتفاء بالرجوع إلى مقطوعات القصيدة المذكورة في هذه الدراسة فقط يتَّضحُ شيوع ضمائر المتكلم -الظاهرة والمستترة-، ودورها الكبير في إنتاج الوعي القائم والوعي الممكن، وترسيخها لبنية الخطاب، وتعميقها للهيكلية السردية، وأكثر ضمائر المتكلم بروزًا هو [(نا) الفاعلين – و(نحن) المستتر]، وهذا يعكس الواقع الجمعيَّ، والخروج من عباءة الفردية، وإبراز فاعلية الأنا الشعرية وحضورها في الموقف الشعري، ويعمِّق ذات الجماعة على حساب ذات الفرد، ومحاولة هذه الذات (الجامعة) الاستقواء بنفسها وبالمخاطب (عبدالرحمن الداخل) في مقابل الآخر (الظلم

---

(1) المصدر السابق، ص109.

(2) يُنظر: شريف، محمد إبراهيم محمد: أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم، رسالة دكتوراة، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد – باكستان، 2006 – 2007م، ص112.

(3) المتنبي، أحمد بن الحسين الكندي: ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، تح: مصطفى السقا، وآخرون، د.ط، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1423هـ - 2003م، ج4، ص155.

(4) يُنظر: ابن الأفليلي، إبراهيم بن محمد الأندلسي [ت441هـ]: شرح شعر المتنبي، تح: مصطفى عليّان، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، 1418هـ - 1998م، السفر الثاني، ج4، ص30.

(5) يُنظر: شريف: أساليب الاستفهام في البحث البلاغي، (مرجع سابق)، ص112.

(6) ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري [ت606هـ]: النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: محمود محمد الطناحي، د.ط، المكتبة الإسلامية، د.ت، ج4، ص367.

(7) في دلالة الاستفهام {متى نصرُ اللهِ} على [الاستبطاء] يُنظر: الطبري، محمد بن جرير [ت310هـ]: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط1، هجر للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، 1422هـ - 2001م، ج3، ص636.
- وفي دلالته على [الاستطالة مع التمني] يُنظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر [ت538هـ]: تفسير الكشَّاف، تح: عادل أحمد عبدالموجود، وآخرون، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض - السعودية، 1418هـ - 1998م، ج1، ص422.

– الاستبداد – القهر – الجبروت)، وتأتي هذه الضمائر لاستمالة العواطف اتجاه المتكلم (الأمة المقهورة)، ولتعرية النفس وكشف خباياها أمام القارئ[1].

الخاتمة:

يمكن إجمال أبرز النتائج التي خرج بها الباحث في النقاط الآتية:

1- يتَّكِئ الشعراء على تقنية استدعاء الشخصيات التاريخية لأغراضٍ منها الاستيحاء العكسي لتوليد شكلٍ من المفارقة التصويرية لغرضِ إبراز التناقض الحاد بين روعة الماضي وتألقه، وظلام الحاضر وتدهوره، وهذا المنحى هو الذي يوجِّه استدعاء شخصية عبدالرحمن الداخل في هذه القصيدة.

2- يخرج الصقلاوي عن النهج الشائع في حضور الشخصيات التاريخية عند الشعراء عادةً، فحضور عبدالرحمن الداخل عنده يأتي في صورة محاكمة عتابية خفيَّة، يعاتبه بسبب خروجه من المشرق وضياع أمجاد الأمة برحيله.

3- تحمل هذه القصيدة بدايةً من عنوانها بُعْدَيْن: البُعْد الخطابي المُوجَّه إلى عبدالرحمن الداخل، وبُعْد الشكوى وبيان الواقع المؤلم.

4- يُكوِّنُ الشاعر تساؤلاته الكبرى لما يُريده من استدعائه لشخصية عبدالرحمن الداخل عبر استحلابه لبعض موجودات الطبيعة ووجوه الحضارة، ويبني على ركامها رموزًا متعددة لمفردات الحياة البهيجة الغائبة في كينونة الواقع الكائن.

5- يُوسِّع الصقلاوي من دائرة الحصار الذي تُوحيه كلمة (محاصرون)، فينقله من الحقيقة إلى التخييل، ومن المحسوسات إلى المعنويات، إيغالًا في وصف كنه ذلك الحصار الذي تتحول فيه الإنسانية من طور كرامتها إلى طور ذلَّتِها ومهانتها.

6- يلوح الواقع الممكن مستترًا في مظهرَيْن، يطلُّ المظهر الأول على استحياء في هيئة أملٍ خافت بماضٍ ظلامي آفل، ومستقبل قادم خجول، بينما يأتي المظهر الثاني في صورة استنهاض وخطاب تعبوي لضمائر الجماهير، وتذكيرهم بتاريخهم النضالي، وصمود أسلافهم، وعقيدتهم الراسخة، حتى تصنع تلك الشعوب واقعها الممكن انطلاقًا من واقعها الكائن، وهذا الاستتار راجع إلى غلبة تأثير الواقع القائم، وتمدد ظرفيَّته المكانية والزمانية واستطالتها، وتشبُّع الروح العربية باليأس، وتجذّر الخيبة في الفكر الجمعي للأمة.

7- شيوع ضمائر المتكلم في لغة النص، لاسيما ضمائر الجمع [(نا) الفاعلين، و(نحن) المستتر]، ودورها في إنتاج الوعيين (القائم والممكن)، مما يعكس اللغة الجماعية، والخروج من عباءة الفردية، وإبراز فاعلية الأنا وحضورها في الموقف الشعري.

---

[1] يُنظر: الأمين، سيد المختار محمد: دور الضمائر كخيوط تنظم عملية بناء الدلالة، دراسة منشورة في مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، المجلد (80)، العدد (4)، إبريل 2020م، ص222.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري [ت606هـ]، (د.ت)، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تح: محمود محمد الطناحي، د.ط، المكتبة الإسلامية.
- ابن الأفليلي، إبراهيم بن محمد الأندلسي [ت441هـ]، (1998م)، *شرح شعر المتنبي*، تح: مصطفى عليّان، ط1، بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة.
- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق [ت244هـ]، (1998م)، *كتاب الألفاظ*، تح: فخر الدين قباوة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون.
- ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد [ت712هـ]، (2013م)، *البيان المُغرِب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب*، تح: بشار عواد معروف، ومحمود بشار عواد، ط1، تونس.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد [ت395هـ]، (1979م)، معجم *مقاييس اللغة*، تح: عبدالسلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر.
- آذرشب، محمد علي، وجليبي، رضا، (2020م)، *رمزية عبدالرحمن الداخل في شعر سعيد الصقلاوي (قصيدة محاصرون أنموذجًا)*، مجلة آداب الكوفة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق، المجلد [1]، العدد [44]، ص15.
- الأسدي، سامر فاضل، (2015م)، *البنيوية وما بعدها "النشأة والتقبُّل"*، ط1، عَمَّان – الأردن، الدار المنهجية.
- الأمين، سيد المختار محمد، (2020م)، *دور الضمائر كخيوط تنظم عملية بناء الدلالة*، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، المجلد (80)، العدد (4)، ص222.
- بحري، محمد الأمين، (2015م)، *البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية إلى الفصول المنهجية*، ط1، أريانة – تونس، كلمة للنشر والتوزيع.
- حمداوي، جميل، *مدخل إلى البنيوية التكوينية*، مقالة منشورة في مجلة ندوة الإلكترونية: https://www.arabicnadwah.com/articles/structurism-hamadaoui.htm#04000005
- الخطيب، طاهر يوسف، (2013م)، *المعجم المُفَصَّل في الإعراب*، ط6، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.
- زايد، علي عشري، (1997م)، *استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر*، د.ط، ، القاهرة – مصر، دار الفكر العربي.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر [ت538هـ]، (1998م)، *تفسير الكشَّاف*، تح: عادل أحمد عبدالموجود، وآخرون، ط1، الرياض – السعودية، مكتبة العبيكان.

- الزولاتي، فاطمة الزهراء، (2017م)، *القومية العربية في ديوان (وصايا قيد الأرض) للشاعر سعيد الصقلاوي*، دراسة مطبوعة ضمن كتاب: *(عبق الرحيق) «قراءات ونصوص مهداة إلى الشاعر سعيد الصقلاوي»*، ط1، فاس – المملكة المغربية، مؤسسة مقاربات.
- شريف، محمد إبراهيم محمد، (2007م)، *أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم*، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد – باكستان.
- الصقلاوي، سعيد، (2002م)، *ديوان «نشيد الماء»*، ط1، مسقط – سلطنة عُمان، مطابع النهضة.
- الطبري، محمد بن جرير [ت310هـ]، (2001م)، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تح: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط1، القاهرة – مصر، هجر للطباعة والنشر.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد [ت170هـ]، (د.ت)، *كتاب العين*، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، د.ط، دار ومكتبة الهلال.
- المالقي، أحمد بن عبد النور [ت702هـ]، (2002م)، *رصف المباني في شرح حروف المعاني*، ط2، تح: أحمد محمد الخرّاط، دمشق، – سوريا، دار القلم.
- المتنبي، أحمد بن الحسين الكندي، (2003م)، *ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري*، تح: مصطفى السقا، وآخرون، د.ط، بيروت – لبنان، دار الفكر.
- المطرّزي، أبو الفتح ناصر الدين [ت610هـ]، (1979م)، *المغرب في ترتيب المعرب*، تح: محمود فاخوري، وعبدالحميد مختار، ط1، حلب – سورية، مكتبة أسامة بن زيد.
- المعاضيدي، خاشع، (1989م)، *أمير الأندلس عبدالرحمن الداخل أو صقر قريش*، ط1، بغداد – العراق، دار الشؤون الثقافية العامة.